

البداية والنهاية

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فقدمها في أواخر ذي القعدة منها وفيها أظهر مروان الحمار الخلف ليزيد بن الوليد وخرج من بلاد أرمينية يظهر أنه يطلب بدم الوليد بن يزيد فلما وصل إلى حران أظهر الموافقة وبايع أمير المؤمنين يزيد بن الوليد وفيها أرسل إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبا هاشم بكر بن ماهان إلى أرض خراسان فاجتمع بجماعة من أهل خراسان بمرو فقرأ عليهم كتاب إبراهيم بن محمد الإمام إليه وإليهم ووصيته فتلقوا ذلك بالقبول وأرسلوا معه ما كان عندهم من النفقات وفي سلخ ذي القعدة وقيل في سلخ ذي الحجة وقيل لعشر مضيئ منه وقيل بعد الاضحى منها كان وفاة أمير المؤمنين .

(يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي أبو خالد الأموي أمير المؤمنين ببيع بالخلافة أول ما ببيع بها في قرية المزة من قرى دمشق ثم دخل دمشق فغلب عليها ثم أرسل الجيوش إلى ابن عمه الوليد بن يزيد فقتله واستحوذ على الخلافة في أواخر جمادى الآخرة من هذه السنة وكان يلقب بالناقص لنقصه الناس العشرات التي زادهم إياها الوليد بن يزيد وقيل إنما سماه بذلك مروان الحمار وكان يقول الناقص ابن اليد وأمه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى كسرويه وقال ابن جرير وأمه شاه آفرید بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر يار بن كسرى وهو القائل . . . أنا ابن كسرى وأبي مروان . . . وقيصر جدي وجدي خاقان . . .

وإنما قال ذلك لأن جده فيروز وأم أمه بنت قيصر وأمه شيرويه وهي بنت خاقان ملك الترك وكانت قد سباها قتيبة بن مسلم هي وأخت لها فبعثهما إلى الحجاج فأرسل بهذه إلى الوليد واستبقى عنده الأخرى فولدت هذه الوليد بن يزيد الناقص هذا وهذه أخذها الحجاج فكانت عنده بالعراق وكان مولده في سنة تسعين وقيل في سنة ست وتسعين وقد روى عنه الأوزاعي مسألة السلم وقد ذكرنا كيفية ولايته فيما سلف في هذه السنة وأنه كان عادلا دينا محبا للخير مبعضا للشرك قاصدا للحق وقد خرج يوم عيد الفطر من هذه السنة إلى صلاة العيد بين صفيين من الخياله والسيوف مسللة عن يمينه وشماله ورجع من المصلى إلى الخضراء كذلك كان رجلا صالحا يقال في المثل الأشج والناقص أعدلا بني مروان والمراد عمر بن عبد العزيز وهذا وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني إبراهيم بن محمد المروزي عن أبي عثمان الليثي قال قال يزيد بن الوليد الناقص يا بني أمية إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة

ويهدم المروءة وإنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه
النساء فإنه داعية الزنا وقال ابن عبد الحكيم